

(التوابع)

النعت

يتبعُ في الإعرابِ الآسماءِ الأولى نعمتْ، وتوكيدهْ، وعطفْ، وبدل^(١)

التابع هو : الـ أـ كـ لـ مـ لـ قـ بـ لـ فـ إـ عـ رـ اـ بـ مـ طـ لـ قـ

فيدخل في قوله : « الاسم المشارك لما قبله في إعرابه » سائر التوابع ، وخبر المبتدأ ، نحو : « زيد قائم » ؛ وحال المتصوب ، نحو : « ضربتُ زيداً مجرداً » .

ويخرج بقولك : « مطلقاً » الخبر وحال للتصوب ؟ فإنها لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقاً ، بل في بعض أحواله ، بخلاف التابع ؟ فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب ، نحو : « مررتُ بزيدٍ السَّكَرِيمِ » ، ورأيتُ زيداً الكريماً ، وجاء زيداً الكريماً .

(١) « يتبع ، فعل مضارع في الإعراب ، جار وجرور متعلق يتبع الآسماء ، مفعول به يتبع الأولى ، نعمت للأسماء ، نعمت ، فاعل يتبع ، وعطف ، وتوكيده ، وبدل ، معطوقات على نعمت .

واعلم أن الأسماء وحدها تجرى فيها جميع أنواع التوابع ، فلنلنك خصها بالذكر ، فلا يقبح في كلامه أن التوكيد اللفظي والبدل وعطف النسق تجرى في غير الأسماء ، إذ المراد أن هذه الأنواع كلها لا تجري في غير الأسماء ، وذلك لا ينافي أن بعضها يجري في غير الأسماء .

ثم اعلم أن قوله « الأولى » إشارة إلى أن المتبوع من حيث هو متبوع لا يجوز أن يتأخر عن تابعه ، ومن أجل هذا امتنع في الفصيح تقديم المطوف على المطوف عليه ، خلافاً للكوفيين ، كما امتنع تقديم بعض النعمت على المعموت إذا كان النعمت متعدداً ، خلافاً لصاحب البيع .

والتابع على خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان ، وعطف النسق ، والبدل .

فالنعتُ تابعٌ مِّمَّا سبقَ بِوْسِمٍ أَوْ وَسْمٍ مَا بِهِ أَعْتَلَقَ^(١)

عَرَفَ النعتَ بِأَنَّهُ «التابع» ، المكملُ متوجعهُ : بيان صفة من صفاته ، نحو : «مررت بِرجل كريم» ، أو من صفات متعلق به — وهو سَبَبِيَّهُ — نحو : «مررت بِرجل كريم أَبُوهُ» .

قوله : «التابع» يشملُ التواجدَ كلَّها ، قوله : «المكمل — إلى آخره» ، مخرجٌ لما عدا النعت من التوابع^(٢) .

والنعت يكون للتفصيص ، نحو : «مررت بِزَيْدِ الْخَيَاطِ» ، وللمدح ، نحو : «مررت بِزَيْدِ الْكَرِيمِ» ، ومنه قوله تعالى : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) وللذمّ ، نحو : «مررت بِزَيْدِ الْفَاسِقِ» ، ومنه قوله [تعالى] : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

(١) «فالنعت» ، مبتدأ «تابع» ، خبر المبتدأ «مت» ، نعت لتابع ، وفيه ضير مستتر فاعل «ما» ، اسم موصول : مفعول به لم تـم ، وجملة «سبق» ، وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة للوصول «بوسم» ، بوسـم : جار و مجرور متعلق بـتمـ ؛ ووسـم مضـاف وضـير الغائب مضـاف إـليـه ، «أـو وـسـم» ، معطـوف عـلـيـ وـسـمه ، ووسـم مضـاف و«ما» ، اسم موصـول : مضـاف إـليـه «بـه» ، جـار وـ مجرـور مـتعلـق باـعـتـلـق ، فعل ماضـ ، وـفاعـله ضـير مستـتر فيـه ، والجملـة لا محلـ لها صـلة المـوصـولـ .

(٢) إنما يخرج بقية التوابع بهذه العبارة لأنـه ليس شـيءـ منها يـدلـ على صـفةـ المتـبعـ أوـ صـفةـ ماـ تـعلـقـ بـالمـتبـوعـ ، ولـهـذاـ وجـبـ فـيـ النـعـتـ أـنـ يـكونـ مـشـتـقاـ ليـدلـ عـلـىـ الذـاتـ وـعـلـىـ المـغـفـقـ القـائـمـ بـهـ .

فإن قلت : فقد يكون عطف البيان والبدل مشترين ، فالجواب أنهما — وإن جاز ذلك فيما — لا يقصد بهما التكثيل بـإـضـاحـ المـتبـوعـ أوـ تـفـصـيـصـهـ وـضـماـ .

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) وَلِلتَّرْحُمِ نَحْوُ : « مَرَرْتُ بِزَيْدِ السَّكِينِ » ، وَلِالتَّأْكِيدِ ،
نَحْوُ : « أَمْسِ الدَّايرُ لَا يَعُودُ » ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً
وَاحِدَةً) ^(١) .

* * *

وَلِيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالْتَّشْكِيرِ مَا
لِمَا تَلَّا ، كَمَا مَرْرُونَ بِقَوْمٍ كُلُّهُمْ ^(٢) ،

النَّعْتُ يُحِبُّ فِيهِ أَنْ يَتَبَعَّ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ ، وَتَعْرِيفِهِ أَوْ تَشْكِيرِهِ ، نَحْوُ :
« مَرَرْتُ بِقَوْمٍ كُلُّهُمْ » ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَرِيمِ » ، فَلَا تُنْفَعَتُ الْمَعْرِفَةُ بِالنَّسْكَرَةِ ،
فَلَا تَقُولُ : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كَرِيمٍ » ، وَلَا تُنْفَعَتُ النَّسْكَرَةُ بِالْمَعْرِفَةِ ؛ فَلَا تَقُولُ :
« مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الْكَرِيمِ » .

* * *

(١) إِنَّمَا كَانَ قَوْلُهُ : (وَاحِدَةً) تَأْكِيدًا لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ مَفْهُومَةٌ مِنْ (نَفْخَةً) بِسَبَبِ
تَحْوِيلِ أَمْسِنَرِ الَّذِي هُوَ النَّفْخَ إِلَى زَيْنَةِ الْمَرَةِ ؛ لِأَنَّ (نَفْخَةً) لَيْسَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي وُضِعَتْ
مَقْتَرَنَةً بِالثَّاءِ كَرْحَةً .

(٢) « وَلِيُعْطَ » ، الْوَاوُ عَاطِفَةُ أَوْ لِلْإِسْتِنَافِ ، وَاللَّامُ لَامُ الْأَمْرِ ، يُعْطَ : فَهُمْ مُضَارِعُونَ
مِنْ لِلْمُجْهُولِ بِجُزْوِهِ بِحَذْفِ الْأَلْفِ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرُ مُسْتَنْدِرِهِ ، وَهُوَ الْمَفْعُولُ
الْأَوَّلُ « فِي التَّعْرِيفِ » ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِيُعْطَ « وَالْتَّشْكِيرِ » ، مُعَطَّلُ عَلَى التَّعْرِيفِ
« مَا » ، اسْمُ مُوصَولٍ : مُفْعُولٌ ثَانٌ لِيُعْطَ « تَلَّا » ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمُحَذَّفِ صَلَةِ مَا الْوَاقِعِ
مُفْعُولاً ، وَجَلَّةً « تَلَّا » ، وَفَاعِلُهُ الْمُسْتَنْدِرُ فِيهِ لَا عُلُّ لِمَا صَلَةٌ مَا الْمُجْرُورُ مَحْلًا بِاللَّامِ « كَامِرٌ » ،
الْكَافُ جَاهَةً لِقَوْلِ مُحَذَّفٍ ، امْرُرُ : فَعَلَ أَمْرٌ ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ مُسْتَنْدِرِهِ وَجْوَبًا قَدْرِهِ أَنْتَ
« بِقَوْمٍ » ، جَارٌ وَجَرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِامْرُرِ « كَامِرٌ » ، صَفَةُ الْقَوْمِ بِرَأْصِلَهُ كَرْلَهُ ، وَقَدْ قَصَرَهُ لِلنَّزُورَةِ .

وهو—لدى التوحيد ، والتذكير ، أو سواهـما—كافـلـيـلـ ، فـاقـفـ ماـقـفـوـ^(١)
تقدـمـ أنـ النـعـتـ لاـ بـدـ منـ مـطـابـقـتـهـ لـالـمـنـعـوتـ فـيـ الإـعـرـابـ ، وـالـتـعـرـيفـ أـوـ التـذـكـيرـ ،
وـأـمـاـ مـطـابـقـتـهـ لـالـمـنـعـوتـ فـيـ التـوـحـيدـ وـغـيـرـهـ — وـهـيـ :ـ التـذـكـيرـ ،ـ الـجـمـعـ —ـ وـالـذـكـيرـ
وـغـيـرـهـ —ـ وـهـوـ التـأـنـيـثـ —ـ فـكـمـ فـيـهـ حـكـمـ الـفـعـلـ .

فـإـنـ رـفـعـ ضـيـرـمـسـتـرـ طـابـقـ الـمـنـعـوتـ مـطـلـقاـ ،ـ نـحـوـ :ـ زـيـدـ رـجـلـ حـسـنـ ،ـ وـالـيـدانـ
رـجـلـانـ حـسـنـانـ ،ـ وـالـيـدـونـ رـجـالـ حـسـنـونـ ،ـ وـهـنـدـ اـمـرـأـ حـسـنـةـ ،ـ وـالـهـنـدـانـ اـمـرـأـتـانـ
حـسـنـتـانـ ،ـ وـالـهـنـدـاتـ نـسـاءـ حـسـنـاتـ ؟ـ فـيـطـابـقـ فـيـ :ـ التـذـكـيرـ ،ـ وـالـتـأـنـيـثـ ،ـ وـالـإـفـرـادـ ،ـ
وـالـقـنـيـةـ ،ـ وـالـجـمـعـ ،ـ كـاـ يـطـابـقـ الـفـعـلـ لـوـ [ـ جـيـشـ مـكـانـ الـنـعـتـ بـفـعـلـ فـ]ـ قـلـتـ :ـ «ـ رـجـلـ
حـسـنـ ،ـ وـرـجـلـانـ حـسـنـاـ ،ـ وـرـجـالـ حـسـنـوـاـ ،ـ وـاـمـرـأـةـ حـسـنـتـ ،ـ وـاـمـرـأـتـانـ حـسـنـتـاـ ،ـ
وـنـسـاءـ حـسـنـ»ـ .

وـإـنـ رـفـعـ [ـ أـيـ الـنـعـتـ اـسـمـاـ]ـ ظـاهـرـاـ كـانـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ التـذـكـيرـ وـالـتـأـنـيـثـ عـلـىـ
حـسـبـ ذـلـكـ الـظـاهـرـ ،ـ وـأـمـاـ فـيـ التـذـكـيرـ وـالـجـمـعـ فـيـكـونـ مـفـرـداـ ؛ـ فـيـجـرـىـ بـحـرـىـ الـفـعـلـ
إـذـارـفـ ظـاهـرـاـ ؟ـ فـتـقـولـ :ـ «ـ مـرـأـتـ بـرـجـلـ حـسـنـتـ أـمـهـ»ـ ،ـ كـاـ تـقـولـ :ـ «ـ حـسـنـتـ
أـمـهـ»ـ ،ـ وـ «ـ باـمـرـأـتـينـ حـسـنـ أـبـوـهـماـ»ـ ،ـ وـبـرـجـالـ حـسـنـ آبـاؤـهـمـ»ـ ،ـ كـاـ تـقـولـ :ـ «ـ حـسـنـ
أـبـوـهـماـ»ـ ،ـ وـحـسـنـ آبـاؤـهـمـ»ـ .

(١) وهو ضمير منفصل مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع «هـيـ» ظرف متعلق بما يتعلق
به الخبر الآتي، ويحوز أن يتعلق به حذف حال من الضمير المستسكن في الخبر، ولدى مضارف
وـالـتـوـحـيدـ مـضـافـ إـلـيـهـ ،ـ وـالـتـذـكـيرـ ،ـ مـعـطـوفـ عـلـىـ التـوـحـيدـ ،ـ أـوـ ،ـ عـاطـفـةـ «ـسـواـهـمـ»ـ سـوـيـ؛
مـعـطـوفـ عـلـىـ التـذـكـيرـ ،ـ وـسـوـيـ مـضـافـ وـالـضـمـيرـ مـضـافـ إـلـيـهـ «ـ كـالـفـعـلـ»ـ جـارـ وـبـحـرـىـ
مـتـعـلـقـ بـحـذـفـ خـبـرـ المـبـدـأـ وـهـوـ الضـمـيرـ المـنـفـصـلـ ،ـ فـاقـفـ ،ـ فـعـلـ أـمـرـ مـبـنـىـ عـلـىـ حـذـفـ حـرـفـ
الـلـلـةـ وـهـوـ الـوـاـوـ وـالـضـمـةـ قـبـلـهاـ دـلـيلـ عـلـيـهاـ ،ـ وـفـاعـلـهـ ضـيـرـمـسـتـرـ فـيـهـ وـجـوـبـاـ تـقـدـيرـهـ أـنـتـ «ـ مـاـ»ـ
اـسـمـ موـصـولـ :ـ مـفـعـولـ بـ لـاـقـفـ ،ـ وـجـلـةـ «ـ قـفـواـ»ـ مـنـ الـفـعـلـ وـالـفـاعـلـ لـاـعـلـ هـاـ صـلـةـ مـاـ الـمـوـصـلـةـ
الـوـاقـعـةـ مـفـعـولاـ ،ـ وـالـعـاـنـدـ ضـيـرـ مـنـصـوبـ الـخـلـ حـذـفـ ،ـ وـالـتـقـدـيرـ :ـ فـاقـفـ مـاـقـفـوـهـ .